وقتل بعد شهرين في محرم سنة ثمان واربعين وستمايه والسبب في
قتله انه اخذ يهدد زوجة ابيه شجرة الدر ويطالبها بمال ابيه فخافت
وكاتبت مماليك الملك الصالح واخذت تحرضهم عليه وكان الملك المعظم
فيه هوج وخفة وميل على العكوف على ملاذه فنفرت منه النفوس واخذ
في ابعاد مماليك ابيه وكان اذا سكر اوقد الشموع وضرب رؤوسها
بالسيف وقال هكذا افعل بالمماليك البحرية فاتفقوا على قتله
فدخلوا عليه وفي ايديهم السيوف مجردة فهرب الى برج خشب
كان في خيمته التي نصبها على شاطي بحر النيل فادركوه وضربوه
بالسيوف فدخل البرج واغلق بابه فاطلقوا النار في البرج
وهو يقول ما اريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين فلم يجبه
احد وقطعوه بالسيوف فمات غريقا حريقا وترك على شاطي
البحر ثلاثة ايام ثم دفن

ثم تولت شجرة الدر ١٣٥

سرية الملك الصالح باتفاق من الامرا وحلفوا لها واستحلفوا
جميع العساكر المصرية والشامية ورتبوا الامير عز الدين ايبك
التركماني اتابك العساكر فاقامت ثلاثة شهور الى ان خلعت في
ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستمايه وكانت اخر الدولة
الايوبية وجملة ولايتهم اثنان وثمانون سنة واربعة
اشهر خارجا عما تخلل في المدة وهو سنة وثمانية شهور ولله در القايل

كانوا ليوثا لا يرام حماهم ... في كل ملحمة وكل هياج
فانظر الى اثارهم تلقا لهم ... علما بكل ثنية وفجاج

وعليهم

وعليهم ما عشت لا ادع البكا ... مع كل ذي قطر وطرف ساج

وما اظرف قول القاضي الفاضل في ذكر الدولة الايوبية. وانتم
يا بني ايوب لو ملكتم الدهر لانتظمتم لياليه ادراجه
وقلدتم ايامه صوارم. وافنيتم شموسه واقماره في الهبات دنانير
ودراهم. وايامكم اعراس. وما لكم فيها على الاموال ماتم. والجود في
ايديكم خواتم. ولعمري خاتم تحت نقش ذلك الخاتم.

الباب السابع

في الدولة التركية كان ابتداوها في ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستمايه

١٣٦ اولهم الملك المعز ايبك التركماني

الصالحي اقام سنتين واحد عشر شهرا الى ان قتل في ربيع الاول سنة
خمس وخمسين وستمايه وكان السبب في قتله انه لما تزوج
بشجرة الدر وكان مملوك زوجها الملك الصالح وخلعت نفسها
من المملكة وسلمتها اليه خطب عليها بنت بدر الدين لولو صاحب
الموصل فبلغ شجرة الدر ذلك فاخذها ما ياخذ النساء من الغيرة
وتغيرت عليه وتغير عليها وكرهها لانها كانت تمن عليه بانها
ملكته مصر وسلمت اليه الخزاين والاموال وكانت تتصرف في مملكته
وتامر وتنهي ومنعته من الاجتماع بزوجته التي هي ام ولده نور الدين
حتى الزمته بطلاقها ولما تمكن الغيظ منه نزل الى مناظر اللوق
واقام بها اياما فبعثت اليه من حلف عليه وتلطف به وسكن
غيظه فطلع الى القلعة وكانت قد اعدت له من يقتله اذا
صعد اليها ولما صعد اليها ودخل الحمام ليلا انطبقت عليه ومعها خمس

Copyright © King Saud University